والنوافل ايضا ولد الولد واما التقل بالتحريك فى المغنمة والنفل
التطوع ومعنى الحديث انه ادى الفريضة المفروضة ودام على
الاتيان بالنوافل من صلاة فى الليل اوفى النهار لاسيما النوافل
للمفروضات اومدقة اوحج تطوع اوجهاد غير معين اواصلاح بين
بين اثنين اوجبر خاطر يتيم اواعانة مسلم اوتيسير على معسر او
فعل خير من حيث الجملة انفى به ذلك الى محبة الله تعالى وقد تقدم
فى الحديث الحادى والثلاثون معنى المحبة وحقيقتها بالنسبة الى
محبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله تعالى فراجعه هناك ان اردته
الخامس قوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الى اخر الحديث
الذى يظهر لى والله سبحانه اعلم ان يكون ذلك على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير كنت حافظ سمعه الذى
يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره الذى يبصر به
فلا يبصر الا ما يحل ابصاره وحافظ يده التى يبطش بها فلا
يبطش بها فيما لا يحل له ولا يمشى برجله الا فيما يحل له المشى
ايجابا اوندبا اواباحة ويحتمل وجها اخر أدق من هذا وهو ان
يكون معنى كنت سمعه اى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى
المفعول قالوا انت رجائى بمعنى مرجوى والمعنى انه لا يسمع الا
ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى ولا يانس الا بمناجاتى
وقد رجا ان موسى عليه السلام كان اذا انصرف من مناجاته

يسمع كلام الخلق كاصوات الحمير وكما كنت ببصره اى ببصره فلا
ينظر الا فى عجايب ملكوتى ومخلوقاتى الدالة على وجودى
وصفاتى وما كان من جملة عبادتى فهى يسمع وبى يبصر
شعر وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرها
بالمدامع وقد لذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها
فى خروق المسامع ومعنى يده التى يبطش بها اى يمدها
الى ما فيه رضاى ومحبتى ولا يمشى برجله الا كذلك
يا قوم ما جيتكم زايرا الا وجرت الارض تطوى لى
ولا انثنى عزمى عن بابكم الا اعتثرت باذيالى
فنسئل الله العظيم ان يجعلنا من اهل هذه الطبقة ولا يقصر
بنا عنها انه ولى ذلك والقادر عليه وما ذلك على الله بعزيز
تنبيه قوله ولئن سالنى لاعطينه الى اخره فيه ثلاث
فوايد الاولى ان من اتى بما وجب عليه وتقرب بما امكنه من
النوافل فان دعاءه لا يرد غالبا بهذا الوعد المؤكد بالقسم الثانية
ان الدعا والسوال مطلوب على اى حالة كان عليها العبد ولو بلغ الى
درجة ان يكون فيها محبوبا عند الله تعالى الثالثة الرد على من
قال من الصوفية ان الاولى ترك الدعا والسكوت والخمود تحت
جريان الحكم اتم الرضا بما سبق من اختيار الحق سبحانه وتعالى
اولى وهذا عندى خلاف الكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)